**جامعة محمد الأول**

**الكلية المتعددة التخصصات بالناظور**

**الأستاذ: د. محمد مريني**

**مادة مناهج البحث**

**مسلك الدراسات العربية**

**السداسي الخامس**

**مكتبة ووراقة العمران**

**الموسم الدراسي 2020-2021**

بسم الله الرحمان الرحيم

مدخل:

- مفهوم مناهج البحث

- المقصود بالبحث الجامعي

**أولا: اختيار البحث:**

1- الموضوع

2- العنوان

3- خطة البحث

**ثانيا: القراءة والاقتباس:**

1- البحث البيبليوغرافي

2- القراءة الأولية

3-البحث في المصادر والمراجع

4-البحث في المعاجم

5- التدوين في بطاقات

6- الاقتباس في البحث العلمي

**ثالثا: التحرير:**

1- بنية البحث:

* المقدمة
* المتن
* الخاتمة

2- الأسلوب

3- بعض القواعد الإملائية

4- الترقيم

**رابعا: كيفية تدوين بيانات المصادر والمراجع**

**خامسا: مناهج الدراسات الأدبية:** 1- المنهج التاريخي2- المنهج الاجتماعي3- المنهج النفسي4- المنهج البنيوي

سادسا: مناهج الدراسات اللغوية: 1- المنهج الوصفي2- المنهج المعياري

**مدخل:**

كلمة "منهج" مشتقة من فعل "نهج"؛ بمعنى سلك أو اتبع. من هنا فإن معنى "منهج" هو سبيل الوصول إلى الحقيقة. وتختلف "المناهج" من هذا النوع بحسب المجال. فهناك منهج للتعلم، ومنهج للقراءة، ومنهج للتربية، ومنهج للعلوم التطبيقية، ومنهج في الطب..إلخ.

أما "البحث" فمشتق من فعل "بَحَثَ" بمعنى طلب، أو تقصى، أو تتبع، أو سأل.

ومن هنا فكلمة "مناهج البحث" تعني القواعد التي تحكم البحث الجامعي.

ما المقصود بالبحث الجامعي؟

هو شكل من أشكال التقارير التي يكون الغرض منها تمرين الطالب على ممارسة البحث العلمي، حسب ضوابط أكاديمية معينة.

وهناك أنواع مختلفة من البحوث الجامعية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ نذكر منها الآتي:

- بحوث ذات طابع كمي قائمة على تجميع المعلومات وتأليفها؛ ويكون هم الطالب هنا هو مراكمة أكبر قدر من المعلومات حول موضوع معين. وتنحصر الإضافات التي يقدمها الطالب –في أحسن الأحوال- في قراءة المادة وفهمها، وتقديم الحالة الراهنة للحوار الدائم حول الموضوع المختار. والملاحظ أن هناك تهافت كبير على هذا النوع من البحوث، التي يقل فيها الجديد.

- بحوث تقدم إجابة عن سؤال أو حل لإشكال معين، يطرحه الطالب الباحث. ويفترض في هذا النوع من البحوث أن يقدم الطالب شيئا جديدا.

- بحوث للدفاع عن أطروحة. ويعمد الطالب في هذه الحالة إلى أسلوب حجاجي؛ بهدف إقناع القارئ.

- بحوث قائمة على التجارب الميدانية. في هذه الحالة يعرض الطالب تجربة عملية خلال تدريب مهني، مثلا[[1]](#footnote-2).

مواصفات البحث الجامعي الجيد:

لتحقيق الجودة في البحث الجامعي لابد من توخي الشروط التالية:

- أصالة الموضوع: يتهافت الطلبة –غالبا- على موضوعات مستهلكة بكثرة؛ وذلك لضمان الوصول السريع إلى المراجع المرتبطة بالموضوع. لكن، ينبغي أن يحرص الطالب أن يقدم من خلال البحث إضافات خاصة به؛ مما من شأنه أن يحقق الأصالة في المادة التي يقدمها في البحث.

- ضرورة توفر البحث على إشكالية: وهذا شرط أساس في البحث الجامعي (ولأهمية هذا العنصر فإننا سنخصه بالمزيد من التدقيق، في ما سيأتي.

- سلامة اللغة: تُكتب مادة البحث بأسلوب خال من الأخطاء؛ إذ لا يقبل من الطالب في المستويات الإشهادية (الإجازة، أو الماستر، أو الدكتوراه) الوقوع في أخطاء متجاوزة في مستويات أدنى.

-دقة وصحة المعلومات: أيضا لا يُقبل أن يضمن الباحث بحثه معلومات غير صحيحة.

- جودة المواصفات الطوبوغرافية: بما يعنيه ذلك من الاستعمال الجيد لأدوات الوقف، وحسن تنظيم البحث على مستوى الأقسام، والأبواب، والفصول، والمطالب..إلخ. وكذا استعمال الأرقام المتسلسلة لبيان العلاقة بين مكونات البحث[[2]](#footnote-3).

**أولا: اختيار البحث**

**1- الموضوع:**

ذكر المؤرخ حاجي خليفة في كتابة "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون": "**التأليف على سبعة أقسامٍ، لا يؤلِّفُ عالِمٌ عاقلٌ إلَّا فيها، وهي: إما شيءٌ لم يُسبق إليه فيخترعُه، أو شيءٌ ناقصٌ يُتمِّمُه، أو شيءٌ مُغلَقٌ يشرحُه، أو شيءٌ طويلٌ يختصِرُه دون أن يُخِلَّ بشيءٍ من معانيه، أو شيءٌ مُتفرِّقٌ يجمعُه، أو شيءٌ مختلطٌ يُرتِّبه، أو شيءٌ أخطأ فيه مُصنِّفُه فيُصلِحُه"[[3]](#footnote-4).**

وإذا وَجَدَ الطالب من نفسه ميلاً لدراسة موضوع ما، وجب عليه قبل تسجيله والتقيد به أن يسأل نفسه الأسئلة الآتية: هل يستحق هذا الموضوع ما سيبذل فيه من جهد؟  أمن الممكن كتابة بحث عن هذا الموضوع؟ أفي طاقتي أنا أن أقوم بهذا العمل؟ هل أحِبُّ هذا الموضوع وأميل إليه؟ فإذا كانت الإجابة بالنفي في أيّ من هذه الأسئلة، فليحاول موضوعاً آخر دون أن يُضيع وقته ونشاطه في دراسة لن تكتمل له فيها عناصر النجاح.

وقد أثبتت التجربة بين طلاب البحوث بأن الذين يتوفقون إلى اختيار الموضوعات بأنفسهم يكونون أكثر تفوقاً، ونجاحاً، وسعادة بالعمل من أولئك الذين يفرض عليهم بحث معين. وفي المقابل يحذر العلماء والباحثون من اعتماد طالب الدراسات على مقترحات الآخرين في اختيار موضوع البحث. يقول الدكتور شوقي ضيف:

 "يجد ناشئة الباحثين صعوبة في اختيار موضوعات بحوثهم، وكثيراً ما يلجأون إلى بعض الباحثين، وبخاصة من أساتذة الجامعات ليدلوهم على موضوعات يبحثونها. وهي طريقة خطرة؛ إذ قد يدلهم هؤلاء الباحثون على موضوعات لا تتفق وميولهم الحقيقية، فيتعثرون فيها، وقلما يحسنونها، ولعل في ذلك ما يجعل أول واجب على هؤلاء الناشئة أن لا يلقوا بزمامهم في بحوثهم إلى غيرهم، وأن يعملوا على الاهتداء إليها من خلال قراءاتهم، وعكوفهم على كتب الباحثين من قبلهم، يستعرضون موضوعاتها، ويقرأون فيها؛ حتى يتبين لهم موضوع يتفق وميولهم، ويحاولون بحثه ودراسته..، ومن أخطر الأشياء أن يبدأ الباحث حياته عالة على غيره من الباحثين الذين سبقوه؛ فإن ذلك يصبح خاصة من خواص بحثه، ولا يستطيع فيما بعد أن يتحول باحثاً بالمعنى الدقيق لكلمة باحث؛ فقد انطبع بطوابع التبعية لغيره، ولم يعد لنفسه بوجود حقيقي، فوجوده دائماً تابع لوجود غيره، كوجود النباتات المتسلقة على الأشجار الشامخة".

وفي سبيل اختيار موفق لدراسة موضوع علمي يستحسن أن يتفادى الباحث في هذا الاختيار الأمور التالية:

 - الموضوعات الخلافية؛ حيث إنها بحاجة إلى فحص وتمحيص، ومن الصعب للطالب أن يكون موضوعياً في الوقت الذي تكون فيه الحقائق، والوقائع مختلفا فيها؛ إذ ليس البحث مجرد عرض آراء المخالفين، والمؤيدين فقط.

 - الموضوعات المعقدة التي تحتاج إلى تقنية عالية؛ لأن موضوعات كهذه ستكون صعبة على المبتدئ في هذه المرحلة.

- الموضوعات الخاملة التي لا تبدو ممتعة، فإذا كانت المادة العلمية من الأساس غير مشجعة؛ فإنه سيصبح مملاً، وعائقاً من المتقدم.

- الموضوعات الواسعة جداً: فإن الطالب سيعاني كثيراً من المتاعب، وعليه من البداية أن يحاول حصره، وتحديده، بدلاً من طرحه كما خطر بباله.

- الموضوعات الغامضة: يتبعها غموض الفكرة؛ فلا يعرف الطالب ما الذي يمكن تصنيفه من المعلومات مما يدخل تحتها، والأخرى التي يجب حذفها منه، وينتج عن هذا أن الطالب ربما قرأ الكثير مما ليس له صلة؛ أو علاقة بالموضوع، وحينئذ يصعب أن يخرج برؤية، وتصور واضح له.

**مفهوم الرسالة والرؤيا وإمكانية الاستفادة منهما في اختيار موضوع البحث**

يمكن الاستفادة من المفهومين في اختيار البحث؛ بمعنى أن الاختيار يكون في ضوء الرسالة والرؤيا التي يحملها الباحث. يتطلب استعمال هذين المفهومين – في البداية- بسط الحديث حول مضمونهما.

**تعريف الرسالة**:  
يحلو للبعض أن يسمي الرسالة المهمة أو الدور؛ أي ما تود أن تكون عليه في الحياة. تكون الرسالة شيئا عاما وطريقا دائما، وغير محدد بهدف. لذلك تقول لشخص: "ما رسالتك في الحياة؟"

تكون الإجابة عن السؤال السابق بالقول مثلا: "رسالتي أن أعلم الناس". أن تعلم الناس، أمر لا ينتهي. فهو غاية، ونوعية، وتحسس، واستشعار[[4]](#footnote-5).

وقد وردت الرسالة في قوله تعالى: " فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ "[[5]](#footnote-6).

وفي قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ *مِنْ* رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ "[[6]](#footnote-7)

**الرؤيا** :  
إذا كانت الرسالة عبارة عن مهمة، فإن الرؤيا عبارة عن خطة قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى؛ إن الرؤيا كلمة عامة للأهداف. هي النتيجة النهائية التي يسعى الإنسان لصنعها؛ أي ما تود الوصول إليه[[7]](#footnote-8). كأن تقول مثلا "رؤيتي أن أكون أستاذا في اللغة العربية".  
وقد وردت الرؤيا في القرآن الكريم في قوله تعالى:

- "لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام، إن شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين"[[8]](#footnote-9).

تفسير ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وسلم ) كان يرغب في العودة إلى مكة المكرمة، وكان يخطط لذلك، فرأى بعدها رؤيا في المنام فصدق الله عليه الرؤيا بالتحقيق.

- وكذلك في قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: "هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا"[[9]](#footnote-10)

**الفرق بين الشخص بالرسالة والرؤيا، والشخص بدون رسالة ولا رؤية**

الشخص الذي يحمل رسالة و رؤيا هو بمثابة قائد سفينة؛ الذي يقود السفينة إلى بر الأمان، ويميز بين الموانئ الجيدة وغير الجيدة، ويعرف متى تأتي العواصف، وكيف يتصرف إذا أتت، ويعرف كيف يدير البحارة ويتصل بهم.

بينما الشخص الذي لا رؤيا له ولا رسالة فهو مثل القائد السفينة الذي لا يدري اتجاهه ولا يعرف عن القراصنة شيئا ولا دراية بالأجواء البحرية وإدارة البحار[[10]](#footnote-11).

كل إنسان يحمل رؤيا ورسالة واضحة فهو عظيم؛ وخير مثال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ كان أوضح الناس في رسالته ورؤياه، لهذا السبب وضع الكاتب الأمريكي مايكل هارت في كتابه "المائة الأكثر تأثيرا في العالم" نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشخصية الأولى الأكثر تأثيراً في الدنيا منذ أن خلقت.

**تطبيق:**

**المطلوب أن ينطلق الطالب من هذا التقديم النظري لبيان طبيعة الرسالة والرؤيا التي يحملها لملاءمتها مع اختيار البحث.**

**2-العنوان:**

نشير في البداية إلى أن عنوان الدراسة هو أول ما تقع عليه عين القارئ، ومن هنا تبرز أهميته. عن طريق العنوان يستطيع أن يعرف القارئ إن كانت الدراسة مرتبطة بمجال اهتماماته فيبدأ بقراءتها، أو أنها غير مرتبطة فيستبعدها. يوجد كثير من الدراسات ذات قيمة علمية ولكن يُقلل من قيمتها عدم تناسب عنوانها مع محتواها. لذا ينبغي على الطالب أن يحسن اختيار عنوان دراسته، وأن يصوغه صياغة دقيقة وسليمة. الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند صياغة العنوان:

- أن يعبر تعبيراً دقيقاً عن موضوع البحث

- أن تستخدم فيه مفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغوياً.

- أن يكون محدداً ومختصراً.

- انتقاء الكلمات المكونة للعنوان.

- البعد عن المصطلحات التي تحتمل أكثر من معنى وذلك تجنباً للبس والغموض.

**3- خطة البحث:**

قبل مباشرة البحث لابد للطالب من وضع خطة عامة لبحثه، وعرضها على الأستاذ المشرف. وقد اصطلح أهل البحث العلمي على بعض الشروط العامة التي يلزم توافرها في أية خطة أولية في أي ميدان من ميادين البحث العلمي أو التطبيقي، يمكن عرض هذه الشروط كالآتي: أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، وإشكالية البحث، وفروض حل الإشكالية، وكيفية التحقق من الفروض، والتصور الأولي لمحتويات البحث، والمصادر والمراجع

**ثانيا: القراءة والاقتباس**

**1- البحث البيبليوغرافي:**

بعد العمليات التمهيدية للبحث تأتي عملية جمع الوثائق والبحث عنها وتسمى بعملية التوثيق BIBLIOGRAPHIE. والوثائق هي جميع المصادر والمراجع الأساسية والثانوية التي تحتوي على المعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع.

بناء قائمة للمراجع هي نقطة انطلاق البحث؛ هناك طريقتان لإجراء بحث بيبليوغرافي: طريقة التسلسل التصاعدي وطريقة التسلسل النظامي.

يتم بناء التسلسل التصاعدي في البحث الببليوغرافي بالبدء بالمصادر والمراجع التي فيها جدة. وانطلاقا منها يتعرف الطالب إلى مصادر ومراجع أحال عليها المؤلف؛ إما بقائمة المراجع التي يقدمها عادة في آخر الكتاب أو بالهامش. وانطلاقا من هذه المصادر والمراجع يمكن للطالب أن يتعرف إلى مصادر ومراجع أقدم من الأولى. وهكذا حتى يكون الطالب لنفسه مراجع ومصادر خاصة بموضوع بحثه، وسيكون عليه أن ينظمها –لاحقا- حسب معيار معين: إما بحسب الموضوعات أو بحسب ميادين البحث أو يخضعها للترتيب الأبجدي.

ولكن، هذا كله لا يعفي من تبني الطريقة الثانية؛ التي تعتمد في البحث عن المراجع على جذاذات الخزانات العامة والخاصة ومراكز التوثيق، أو على الإنترنيت. في هذه الحالة، على الطالب أن يحدد الكلمات المفتاحية المرتبطة ببحثه، ويبحث عن المصادر والمراجع انطلاقا من هذه الكلمات. وسوف يلاحظ أن الطريقتين معا متكاملتان.

وقبل أن يبدأ الطالب بحثه البيبليوغرافي عليه أولا أن يضع قائمة لمراكز التوثيق والبحث والخزانات العامة والخاصة والمواقع الإلكترونية التي يمكن له استغلالها قصد إنجاز بحثه. يمكن –مثلا- الرجوع إلى خزانة المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب. وعلى الطالب قبل الاشتغال بخزانة معينة أن يرجع إلى فهارسها المطبوعة حيث يمكن أن يطلع على عناوين الكتب الموجودة بالخزانة المعنية مصنفة حسب التخصصات أو الموضوعات. أما في ما يخص الإنترنيت، فعلى الطالب أن يعرف أولا أن استعماله في ميدان البحث العلمي أصبح ضروريا؛ فهو عبارة عن خزانة عالمية تحتوي على ما لا يخطر على بال من المراجع والمصادر.

بعد الانتهاء من إجراء البحث البيبليوغرافي بإحدى الطريقتين أو بهما معا سوف يحد الطالب نفسه أمام واحد من الاحتمالين:

أولهما؛ أن لا يجد مراجع ومصادر حول الموضوع الذي اختاره. وهنا عليه أن يختار كلمات مفتاحية أكثر دقة، ثم يبدأ البحث البيبلوغرافي من جديد، أو يغير موضوع بحثه باتفاق مع الأستاذ المشرف.

ثانيهما، أن يجد الطالب نفسه أمام مراجع كثيرة حول الموضوع الذي اختاره. وحتى لا يضيع بين الكتب والمقالات، عليه أن يصنفها حسب أهميتها، وان يبدأ بقراءة ما هو مهم. بعد انتهاء عملية البحث البيبليوغرفي يبدأ الطالب مرحلة القراءة قصد أخذ النقط[[11]](#footnote-12).

**2- القراءة الأولية**:

تثير مسألة اختيار البحث التساؤل حول المراجع الأولى بالقراءة؛ لأن هذه القراءة الأولية تحدد مسار البحث بشكل عام. لذلك يستحسن –عند القراءة الأولية- استعمال المراجع الأولية قبل المتخصصة، والتركيز على المراجع الأكثر حداثة:

- استعمال المراجع العامة قبل المتخصصة.

عند البحث في أي موضوع يُستحسن أن يبدأ الباحث بالمراجع العامة. وبعد الاطلاع على المراجع العامة والاستفادة منها في وضع التصورات الأساسية في البحث، يمكن أن يلجأ الباحث إلى المراجع المتخصصة؛ التي تتضمن معلومات أوسع وأشمل؛ لأنها تتعلق بموضوع معين بذاته.

- استعمال المراجع الأكثر حداثة:

ينبغي للباحث أن يتقصد المراجع الحديثة؛ التي تتضمن معلومات جديدة. ذلك لأن لهذا النوع من المراجع أهمية قصوى على مستوى تأسيس البحث وتركيبه. ذلك أن القضايا "النوعية" التي يثيرها موضوع معين تختلف بحسب الزمن الذي أثيرت فيه[[12]](#footnote-13).

**3-البحث في المصادر والمراجع:**

يستعمل المصدر على معنيين:

**أولهما**، الكتاب القديم في وضع العلم والمعلومات الأساس الذي يأخذ منه المرجع. لذلك نعتبر كل كتب التراث مصادر.

**ثانيهما**، الكتاب الحديث الذي يتضمن المادة الأساسية في البحث. وهو -بالنسبة لدراسة شاعر مثلا- هو ديوانه أي شعره، و بالنسبة لدراسة كاتب ما فالمصدر هو ما كتب من مؤلفات أو نصوص نثرية: نقد، مقالات أدبية...الخ. والشيء نفسه بالنسبة للقاص و الروائي والمسرحي. ليس من الضروري أن تكون المادة هنا قديمة، بل هي في حديثة في الغالب. لذلك يمكن القول إن ا**لمصدر** هو المادة الأولى مجردة من كل أقوال الشراح والمعلقين والدارسين، وأن مصادر البحث عند دراسة شخصية من الشخصيات الأدبية هي كل أعمال هذه الشخصية أو بعضها حسب ما يقتضيه البحث. والمصدر قديم وحديث، مخطوط ومطبوع.

أما **المراجع** فهي كل ما قيل و كتب عن الأديب أو عن أعماله من قبل الباحثين و الدارسين والنقاد سواء كانت هذه الكتابات كتبا أو رسائل جامعية أو مقالات أو ملاحظات أو تعليقات في الصحف والمجلات. فمن المصادر :الجامع الصحيح للبخاري، وصحيح [مسلم](http://www.sunnti.com/vb/showthread.php?t=11473) في الحديث، الكتاب لسيبويه في النحو، والكامل للمبرد في الأدب. وأيضا: روايات نجيب محفوظ، ودواوين نزار قباني، ومسرحيات توفيق الحكيم..إلخ. **في المقابل**، من المراجع: التراث والحداثة لمحمد عابد الجابري، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوربا لفؤاد أبو منصور، مناهج الدراسات الأدبية الحديثة لعمر الطالب..إلخ.

**4-البحث في المعاجم:**هناك خطوات أولى عامة في كل المعاجم، وهي :  
- نجرد الكلمة من حروف الزيادة، أي نأخذ منها صيغة الفعل الماضي المجرد بصيغة الغائب. مثال: مدرسة: درس / أعمال : عمل / تقدّم : قدم  
ويمكن اتباع طريقة بسيطة لمن يشكل عليه الأمر وهي أن يذكر وزن الكلمة، ثم يحذف من ميزانها كل ما زاد على الفاء والعين واللام ( وهي الحروف الأصلية )  
مدرسة = م ف ع ل ة / نحذف ما يزيد على الفاء والعين واللام أو نبقي ما يقابل هذه الحروف الأصلية فقط فيبقى لدينا د ر س  
استبداد = اس ت ف ع ا ل / نبقي فقط ما يقابل الحروف الأصلية : ب د د

**-** الخطوة الثانية: نفك التضعيف إن كان موجوداً: استقلال / قلّ / قلل – استبداد / بدّ / بدد  
  
- إذا كان في الكلمة حرف غير أصلي نعيده إلى أصله. ما هو الحرف غير الأصلي؟  
- الألف في وسط الكلمة (قال)  
- الألف في آخر الكلمة مثل ( دعا)  
وأصل الألف هنا واو أو ياء / ونعرف ذلك بذكر المضارع منها فالحرف الذي تنقلب إليه الألف هو الأصل :  
باع / يبيع : إذا أصل الألف ياء ويصبح جذر الكلمة بيع  
دعا / يدعو : إذا أصل الألف هنا واو ويصبح الجذر : دعو  
وإذا لم يعرف ذلك من المضارع يمكن النظر إلى أي مشتق آخر للكلمة.  
  
- إذا كان في الكلمة حرف محذوف أو معوّض عنه بحرف آخر نحذف العوض ونعيد الحرف الأصلي : مثل صلة تصبح وصل / عدة تصبح وعد / أب تصبح أبو  
  
**الخطوة الأخيرة : بحسب نوع المعجم، والمدارس لمعجمية.**

هناك أربع مدارس معجمية أساسية، نكتفي هنا بالإشارة إلى ثلاث منها: القافية، والجذرية، والنطقية، توقف عند ثلاث منها:

**أ- مدرسة القافية**: أسسها الجوهري في القرن الرابع الهجري من خلال معجم الصحاح.

-- المنهج: قسم الجوهري معجمه إلى (28) بابا. وقسم كل باب إلى (28) فصلا معتمداً على الترتيب الألف البائي للأحرف العربية، وعلى أصل الكلمة (جذرها).

-- طريقة البحث عن الكلمة فيها: باب الحرف الأخير فصل الحرف الأول مع مراعاة الحرف الثاني، وذلك بعد إعادة الكلمة إلى أصلها. فنحن نجد كلمة (استغفر) في (غفر) ونبحثُ عن غفر في باب الراء فصل الغين.

-- أبرز معاجم هذه المدرسة: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، وتاج العروس للزبيدي.

**ب - المدرسة الجذرية:** أسسها الزمخشري في القرن الخامس الهجري من خلال معجمه: أساس البلاغة.

-- المنهج: قسم الزمخشري معجمه إلى (28) باباً، وقسم كل باب إلى (28) فصلاً معتمدا على الترتيب الألف البائي للأحرف العربية، وعلى أصل الكلمة ( أي جذرها)  
- طريقة البحث عن الكلمة فيها: يتم البحث عن الكلمة من خلال باب الحرف الأول فصل الحرف الثاني، مع مراعاة الحرف الثالث. وهذه المدرسة كمدرسة القافية تعتمد على جذر الكلمة. فنحن نبحث عن كلمة "استغفر" من خلال الجذر (غفر) في باب الغين فصل الفاء.   
- أبرز معاجم هذه المدرسة: "أساس البلاغة" للزمخشري، "محيط المحيط" للبستاني، "أقرب الموارد" للشرتوني، "الوسيط"، و"الوجيز" وهما لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

**ج - المدرسة النطقية:**

- ظهرت هذه المدرسة في العصر الحديث، والبحث عن الكلمة في معاجمها يعتمد أولاً على إبقاء الكلمة كما هي في النطق دون حذف أو إضافة أي شيء إليها باستثناء حذف (أل التعريف) لأنها ليست من الكلمة، وثانياً ننظر في الحرف الأول فالثاني فالثالث وهكذا. ويشبه البحث عن الكلمة في هذه المدرسة معجم "المورد"، والمعاجم الأجنبية التي يتم البحث عن الكلمة فيها من خلال وضعها الراهن، وعبر الحرف الأول فالثاني ...  
- أبرز معاجمها: الرائد لجبران مسعود، والمعجم العربي الحديث لخليل الجر..   
- ملاحظة: تستخدم كافة الموسوعات العربية المعاصرة المنهج النطقي؛ ومن ذلك: الموسوعة العربية العالمية.

5- **التدوين في بطاقات**:

لتدوين المادة يمكن استعمال عدة وسائل، مثل: الأوراق والكراسات والدفاتر. لكن أهم وسيلة يمكن اعتمادها هي البطاقات؛ وهي أكثر الطرق استخداماً في البحوث وأقلها عيوبا علي الإطلاق. حيث يفيد نظام البطاقات في تجزئة المعلومات للباحث بطريقة مبسطة، وفي إمداده بالمادة العلمية لموضوع البحث. لذلك على الطالب أن يتعود على تدوين ملاحظاته في تلك البطاقات. وقد تبدو العملية صعبة في البداية إلا أنه مع مرور الوقت ومع التعود فإن الباحث سيجد أن هذه الطريقة في تدوين الملاحظات، طريقة منظمة، مناسبة للتداول، سهلة في الاستعمال وفي الرجوع إليها بشكل ميسر، وذلك قياسا إلى استعمال الورق العادي، أو الكتابة الكراسة أو الدفتر.

ويجب أن تحتوي البطاقة علي ثلاثة أنواع من المعلومات:

- جملة تعرف بالموضوع الذي يندرج ضمنه الاقتباس؟

- الاقتباس أو الفكرة المأخوذة.

- عنوان المصدر أو المرجع.

**6- الاقتباس في البحث العلمي**

يعني الاقتباس أخذ المعلومة من المرجع أو المصدر وكتابتها في البحث أو الدراسة. وهو أنواع:

أولا: الاقتباس المباشر: وهو أن ينقل الطالب حرفيا من مادة كتاب معين، ويضع المنقول بين مزدوجتين، توصل آخرتهما برقم، مع وضع رقم يطابقه على الهامش، الذي تدرج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر أو المرجع.

ثانيا: الاقتباس غير المباشر :هذا النوع من الاقتباس غالباً ما يستعمل عندما يلجأ الطالب إلي فهم فحوي الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه، ثم يعود ويكتب بلغته الأفكار ذاتها، فانه لا يضع المزدوجتين. لكنه يضع رقماً في متن البحث، هو نفسه الرقم في هامش البحث. ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدون المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت. ويلاحظ في بعض الأحيان أن الطالب يقتبس فقرة من كتاب سبق نقلها مؤلفها من كتاب آخر، عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش إلي المصدرين لا إلى المصدر المنقول عنه مباشرة بل والمصدر الذي تم استقاؤه الفقرة المقتبسة أيضا وبذلك تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.

أما الشروط الواجب مراعاتها في عملية الاقتباس العلمي فهي كما يلي:

- أن يكون الاقتباس الذي يتم تدوينه في البطاقات بنفس الكلمات الأصلية الواردة بالمرجع كما أوردها مؤلفه ويفضل أن يوضع عنوان لكل اقتباس ليدل علي ما ورد في البطاقة من معلومات.  
- أن يعالج الجزء المقتبس فكرة واحدة محددة بذاتها أو رأيا خاصا بالمؤلف وليس بديهيه من البديهيات أو عمومية من عموميات الفكر كما يجب ألا يدون أكثر من اقتباس في بطاقة واحدة.

- أن يخدم الاقتباس فكرة أصلية في بنيان البحث الذي يقوم الطالب بإعداده، سواء لتأكيد أو معارضة رأي من الآراء أو لنقد اتجاه من الاتجاهات الفكرية.

- يجب أن تكون الفقرة المقتبسة كاملة المعنى والمضمون واضحة القصد ذات قيمة علمية يستعان بها، كما يجب أن تكون غير مبتورة أو مفتوحة أو مخالفة للرأي الذي يتبناه مؤلف المرجع المقتبس منه.

-يجب علي الطالب مراعاة تحقيق الانسجام والتوافق بين الاقتباسات خاصة في حالة التدليل علي رأي أو فكرة، أو معارضتها ونقدها؛ بحيث لا يبدو أي تنافر في سياق الموضوع.  
- البعد عن الإطالة في عملية الاقتباس إذ يلجأ بعض الباحثين لنقل صفحات كاملة من مراجع أخرى، وهو أمر غير مقبول ويجب تجنبه فكلما كانت الفقرة المقتبسة قصيرة في حدود خمسة أسطر مثلا أو أقل من ذلك، كلما كان ذلك مفيد للباحث

- أن يتوخ الباحث الحرص التام في نقل آراء الآخرين؛ إذ قد يعدل صاحب الرأي عن رأيه في طبعات لاحقه من الكتاب نفسه، ومن الأمانة العلمية إبراز الرأي الأخير أو ذكر الرأيين والتعليق عليهما، أو مقارنتهما برأي ثالث.

- قد يصادف الطالب فقرة طويلة، يريد اقتباسها تحتوى على بعض الجمل غير الضرورية، التي يمكن حذفها دون أن يخل ذلك بالمعنى أو المضمون الذي يتوخاه كاتبها الأصلي، وهنا يمكن حذف تلك الجمل، مع وضع نقط الحذف بين قوسين (...).

- تجب الإشارة إلي مصادر الفقرات المقتبسة في هوامش صفحات البحث وفقاً للأسلوب العلمي المتبع في إثبات المراجع.

- علي الطالب أن يوظف الاقتباس توظيفا علمياً يخدم بحثه وأن يتمتع بفكري تحليلي ونقدي يظهر شخصيته وقدرته علي البحث، خاصة في الربط بين كل فقرة مقتبسة وأخرى، وأن يكون له أسلوبه وقدرته علي توظيف المعلومات وعرضها، وإلا جاء بحثه مجرد جمع وحصر لمعلومات مقتبسة.

- يمكن للطالب أن يعيد صياغة الجزء المقتبس بأسلوبه الخاص، وفي هذه الحالة لا يضع النص داخل علامات التنصيص، ولكنه يضع في نهاية الاقتباس رقما يحيل القارئ على المصدر الأصلي الذي استقى منه فكرته. (اقتباس غير مباشر)

- في حالة الاقتباس من الهامش، لابد من الإشارة إليه، مع ملاحظة عدم ذكره في قائمة المراجع إلا إذا كان الأصل لدى الباحث واستعان به فعلا.

- يمكن للطالب تناول فكرة سبق أن تعرض لها أحد المؤلفين فيصوغها بأسلوبه في عبارة مفصلة وتوضيح أوسع وأشمل.

- يفضل التعليق على النصوص المقتبسة، إذا كان الطالب قادرا علي التعليق ويتمتع برؤية نقدية.

- في حالة نقل آية قرآنية، يجب أن يتم ذلك بدقة متناهية وألا يعتمد الطالب علي الحفظ، بل عليه الرجوع إلي المصحف الشريف.- في حالة النقل من السنة النبوية، يجب أن يكون الطالب علي دراية كاملة بالأحاديث الصحيحة، وأن ينقل من المصدر الأصلي كالبخاري ومسلم، إذ لا يجوز الاقتباس من اقتباس

**ثالثا: التحرير**

**1-بنية البحث:**

يتكون البحث من مقدمة، وخاتمة، وفصول ومباحث، ومطالب، وعناصر جزئية.

**المقدمة:**

يجب أن تتضمن ما يلي:

- تحديد الموضوع تحديدا زميا، ومعرفيا، ومنطقيا، مع شرح أهميته، وفائدته، والباعث على اختياره.

- تحديد المنهج المعتمد في تحليله.

- عرض الدراسات السابقة في الموضوع، مع بيان جوانب النقص التي شكلت الباعث على اختيار البحث؛ لملء الفراغ الحاصل.

- تقديم وصف لأبوابه، وفصوله، ومباحثه. مع الحرص على إظهار الترابط بين أجزائه.

- بيان المصادر والمراجع المعتمدة، وإظهار الفائدة منها.

- عرض الصعوبات المختلفة التي صادفها الباحث أثناء البحث.

- شكر الذين أعانوا الباحث على إنجاز البحث؛ في طليعتهم الأستاذ المشرف.

**المتن:**

يشكل المتن المادة الأساسية في البحث، يمكن تقديم مكوناته كالآتي:

الباب الأول

تقديم الباب الأول

الفصل الأول

تمهيد الفصل الأول

المبحث الأول

المطلب الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث..

الباب الثاني...

**الخاتمة:**

لابد لكل بحث من خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، وكذا الخلاصات التي انتهى إليها، مبتدأ بالفصل الأول، ومنتهيا بالفصل الأخير. كما يستحسن أن تتضمن الخاتمة الجوانب التي لم يتمكن الباحث من تناولها؛ ليفتح بذلك آفاقا جديدة لبحوث لاحقة.

إضافة إلى المقدمة والخاتمة يتكون البحث من أبواب، وفصول، ومباحث، ومطالب، وعناصر جزئية، يُراعى فيها الترتيب الآتي:

- يحتوي الباب على مقدمة قصيرة تمهّد للفصول. (ملاحظة: ليس من الضروري أن يتضمن بحث الإجازة أبوابا)

- يحتوي الفصل على مقدمة قصيرة تمهّد للمباحث.

**-** يحتوي المبحث على مقدمة قصيرة تمهّد للمطالب.

**-** يحتوي المطلب على مقدمة قصيرة تمهّد للعناصر الجزئية.

على أساس الحرص على الاختصار في القول، ووحدة الموضوع؛ بحيث يكون مدار البحث على سؤال واحد يتمّ التنصيص عليه بشكل واضح في مقدّمة المطلب، وتقديم النتيجة في أخره. كما يجب طرح نتائج البحث الأساسيّة في بداية كلّ فقرة ثمّ التدليل عليها بأفكار واضحة وموجزة تترابط فيما بينها بشكل منطقي ومنسجم، مع الحرص أيضا على الانسجام بين الفقرات ووضع عناوين لكلّ مطلب تعكس بدقّة مضمونه.

**2-الأسلوب**

لا خلاف حول أهمية الأسلوب؛ باعتباره من عناصر جودة البحث. وفي ما يلي بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها في مرحلة التحرير:

- تجنب الجمل الطويلة أكثر من اللازم.

- الإقلال قدر الإمكان من الجمل المشتملة على عناصر كثيرة.

- تحاشي الاستخدام المفرط للأفعال المبنية للمجهول.

- أن تكون المسافة بين المبتدأ والخبر، أو بين الفعل والفاعل قصيرة.

- حذف الكلمات غير الضرورية.

- حذف الجمل غير الضرورية.

- تجنب الجمل الاعتراضية الكثيرة.

- إذا كان ولا بد من جملة اعتراضية ما، فينبغي أن تكون قصيرة.

- تجنب الحشو والاستعمال المفرط للظروف والصفات والروابط غير الضرورية، وتجنب كل ما هو زائد عن اللزوم من تكرار واستطرادات...

- حسن استخدام الفقرات وتوظيفها.

- بصفة عامة "تُسبك الفكرة المحورية في أسلوب. والأسلوب ليس شيئا آخر غير ترتيب ما يقال أو يكتب بحسب الأدوار، وينبغي أن نخدم جيدا الجمل والفقرات. وكلما كانت الجمل قصيرة وبسيطة ومضبوطة، كان التأثير على القارئ كبيرا. وتعد علامات الوقف ذات أهمية قصوى في فهم النص. وينبغي أ تكون الفقرة محكمة البناء وتطابق المعنى. والانتقال من فكرة إلى أخرى لقوانين التمهيد أو حسن التخلص"[[13]](#footnote-14)

**3- بعض القواعد الإملائية:**

كثير ما يقع الطلبة الباحثون في أخطاء إملائية؛ لذلك نذكر هنا ببعض القواعد الضرورية التي تسعف الطالب على الكتابة بلغة سليمة. نقدم هذه القواعد كالآتي:

**أ- الهمزة في اللغة العربية**

**أولا- همزة القطع**

تكتب همزة القطع في أول الكلمة، هكذا "أ". وتظهر في النطق دائما، سوء وقعت في الكلمة المبدوءة بها في الكلام، أم في وصله. مثل: "أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك".

وتكتب همزة القطع في المواضع التالية:

1-في أول الأسماء، مثل: إمام- أيمن-أحمد-أمجد. ما عدا الأسماء التالية، فإن همزتها وصل، وهي: اسم-اسمان-است-استان-ابن-ابنان-ابنة-ابنتان-ابنم-ابنمان-امرؤ-امرؤان-اثنان-اثنتان-ايم-ايم الله-أيمن الله.

2-في أول الحروف: كل الحروف همزتها همزة قطع، مثل: إلى-إذن-أم-إما-أو-إن..إلخ. ما عدى "ال" فإن همزتها همزة وصل لا قطع.

3- في أول الماضي الرباعي، وأمره، ومصدره. مثل: أجاد- أحدث (الماضي الرباعي). أحْسِن، أكْرِم (أمر الرباعي). إنصاف، إفادة (مصدر الرباعي).

4- في أول كل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة: مثل: أرى- أقرأ- أجري...

5- في أول ماضي الثلاثي: مثل: أكل-أمر..

وترسم همزة القطع ألفا مهموزة، وتكتب فوق الألف إذا كانت مضمومة أو مفتوحة. وتوضع تحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: أُحسن إلى كل من يحسن إلي-أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة- إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه.

وأيضا تكتب الهمزة ألفا إذا دخل حرف على الكلمة، مثل: ولإن، وإذا، ولألا، فإن....

**ثانيا، همزة الوصل**

هي عبارة عن ألف بلا همزة، وتثبت لفظا في حال الابتداء، أما في حال الوصل فإنها تسقط. وهي همزة يتم بها الوصل للنطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلام. وتحرك في بداية الكلمة على حسب الحرف الثالث إما بكسرة أو غيرها. والأصل في اسمها أنها ألف الوصل، وهي ليست همزة من هذا الجانب، ولا تكتب القطعة أي الـ(ء) فوقها أو تحتها، سواء في الابتداء أو في الوصل. ولا يخشى الخلط بينها وبين الألف العادية، فالألف العادية لا تأتي في أول أي كلام عربي. مواضع همزة الوصل:

-أمر الفعل الثلاثي: اقرأ

- ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما (اسْتَمٍعَ - اسْتَمِعْ - اِسْتِمَاع - استغْفٌرَ - استَغْفِرْ – استِغْفار)

- الأسماء العشرة: (اسم - است - ابن - ابنة - اثنان - اثنتان - امرؤ - امرأة - أيمن الله - ايم الله

المقياس الذهبي لمعرفة همزة الوصل من همزة القطع: هناك طريقة بسيطة للتمييز بين همزتي القطع والوصل، قم بإدخال حرف الفاء أو الواو قبل الهمزة فإذا نطقتها كانت همزة قطع، وإذا اختفت بالنطق كانت همزة وصل. أمثلة:

- الهمزة في "إذا" هي همزة قطع لأنه بنطق "فإذا" يظهر لفظ الهمزة.

- الهمزة في "اِعْمَلْ" فعل الأمر من عَمِلَ هي همزة وصل لأنه بنطق "واعمل" لا يظهر لفظ الهمزة.

**ثالثا، الهمزة في وسط الكلمة**

- الهمزة المتوسطة يَتحكم في كتابتها: حركتُها وحركةُ ما قبلها .

 - الكسر أقوى الحركات : فإن ظهرت الكسرة في حركة الهمزة أو ما قبلها فإنها تكتب على نبرة "ياء "

رِئةُ / فِئة /.

- تليها الضمة ، وتكتب عندها على واو: مؤمنون/ يَؤُمُّ

- تليها الفتحة، وتكتب عندها على ألف  سَألَ/ فجأَة

- يليها السكون وتكتب على السطر في حالتين :

- إذا وقعت مفتوحة بعد ألف :تفاءلَ / عباءة / كفاءة

-إذا وقعت مفتوحة بعد واو : مروءة/ مقروءة / موبوءة

**رابعا، الهمزة في نهاية الكلمة**

قرر مجمع اللغة العربية الآتي في شأن الهمزة في آخر الكلمة.

1- إذا سبقت بحركة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها. مثل: يجرؤ، ويبدأ، ويستهزئ.

2- إذا سبقت بحرف ساكن رُسمت مفردة. مثل: جزء، وهدوء، وجزاء، وشيء.

3- إذا سُبقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رُسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان. مثل: بطئا، وشيئا.

**ب- الألف اللينة**

هي ألف ساكنة مفتوح ما قبلها وتكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية مقصورة إن كان أصلها ياء. وتكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية مقصورة إن كان أصلها واوا. وإذا توسطت الألف اللينة وجب كتابتها ألفا ممدودة بصرف النظر عن أصلها. وتكتب على صورة ياء بدون نقاط أو ألف.

**في الأسماء:**

- تكتب الألف المتطرفة في الأسماء الأجنبية ألفا طويلة (مثل: فرنسا، هولندا) ما عدا خمس كلمات وهي: موسى وعيسى ومتى وكسرى وبخارى.

-في الاسم الثلاثي المعرب ننظر إلى أصل الألف:

إذا كان أصلها واوا فتكتب طويلة (مثل: ربا، ذرا)

إذا كان أصلها ياء فتكتب مقصورة (مثل: النوى، الهدى)

ملاحظة: (يعرف أصل الألف في الأسماء بالإتيان بالمفرد أو جمع المؤنث السالم أو المثنى)

- في الاسم المعرب الزائد عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف

-إذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة (مثل: منايا، زوايا)

-إذا كان الحرف الذي قبل الألف غير الياء كتبت الألف مقصورة (مثل: ذكرى، معتدى، مستشفى)

**في الأفعال**

في الأفعال الثلاثية ننظر إلى أصل الألف:

-إذا كان أصلها واوا كتبت الألف طويلة (مثل: نما، سما، علا)

-إذا كان أصلها ياء أو ألفا كتبت مقصورة (مثل: سعى، بكى)

ملاحظة: (يعرف أصل الألف في الأفعال بإسنادها إلى تاء الفاعل أو الإتيان بالمضارع

في الأفعال الزائدة عن ثلاثة أحرف ننظر إلى الحرف الذي يسبق الألف

-إذا كان الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف طويلة (مثل: أعيا، استحيا

-إذا لم يكن الحرف الذي قبل الألف ياء كتبت الألف مقصورة (مثل: أسدى، اهتدى، استسقى)

**في الحروف**

-تكتب الألف المتطرفة في الحروف طويلة (مثل: يا، هيا،) ما عدا أربعة أحرف وهي (إلى، بلى، حتى، على)

**4- علامات الترقيم**

هناك قواعد محددة لاستعمال علامات الترقيم، نقدم هذه القواعد كالآتي:

**الفاصلة )، )، تكون في الحالات التالية**:

أ- بين الجمل التي يتكون من مجموعها كلام تام الفائدة في معنى معين، مثل: ( إن محمداً طالب مهذب، لا يؤذي أحداً، ولا يكذب في كلامه، ولا يقصر في دروسه)

ب- بين الجمل القصيرة المعطوفة المستقلة في معانيها، مثل: ( الصدق فضيلة، والكذب رذيلة، والحسد منقصة وعجز)

ج- بين الجمل الصغرى أو أشباه الجمل، بدلاً من حرف العطف، مثل: ( سافر أخي، ابتعدت به السفينة، حزنت كثيراً).

د- ببن أنواع الشيء أو أقسامه، مثل: (المخلوقات الأرضية أربعة أنواع رئيسة: الإنسان، والحيوان، والنبات، والجماد).

هـ- بين الكلمات المعطوفة المرتبطة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجمل في طولها، مثل: ( الطالب المجتهد في دروسه، والعامل المخلص في عمله، والجندي المتفاني في الذود عن وطنه، والأديب الصادق في أدبه... هم الأركان التي ينهض عليها صرح الأمة).

ز- بعد لفظ المنادى المتصل، مثل: ( يا أحمد، اجتهد في دروسك).

ح- بين الشرط وجوابه إذا كانت جملة الشرط طويلة، مثل: (إذا كنت في كل الأمور تعاتب أصدقاءك، فلن يبقى لك صديق)

ط- بين القسم وجوابه، مثل: ( والله الذي خلق السموات والأرض، لأجتهدن).

ي- قبل الجملة الحالية، مثل: ( المؤمنون يُستشهدون من أجل عقائدهم، وهم فرحون

ك- قبل الجملة الوصفية، مثل: ( قرأت كتاباً، موضوعه لم يرقني).  
ل- قبل الجملة أو شبه الجملة شبه الاعتراضية وبعدها، مثل: ( أكلت، عند السابعة صباحاً، تفاحتين).

م- بعد كلمة أو عبارة تمهد لجملة رئيسة، مثل: (أخيراً، وصل المحاضر الذي انتظره الطلاب).

ن. بين جملتين تامتين، تربط بينهما " لكن "، إذا كانت الجملة الأولى قصيرة، مثل: ( تبغضني، لكي أحبك). س. بين الأجزاء المتشابهة في الجملة كالأسماء والأفعال والصفات، مثل: ( كان العالم يكتب، يقرأ، يختبر، يراقب، يقارن، دونما راحة).

ع- بعد حروف الجواب (وهي: نعم، لا، كلا، بلى)، مثل: ( هل أجبت عن أسئلة التقويم الذاتي كلها؟  نعم، إلا السؤال الأخير-  وهل كان سبب ذلك صعوبته؟  لا، ولكن انتابني شيء من الملل .

ف- قبل كلمتي مثل أو نحو اللتين تسبقان المثال على قاعدة ما، مثل: ( تتكون الجملة الفعلية أساساً من فعل واسم، مثل: قام محمد).

ص- بعد كلمات التعجب في بداية الحملة: ( عجباً، كيف تأخرت؟!)

ق- قبل ألفاظ البدل وبعدها، مثل: ( إن هذا العصر، عصر الآلة، سهلت فيه المواصلات).

**الفاصلة المنقوطة ( ؛ ):**

تكون في الحالات التالية:

أ- بين جملتين تكون ثانيتهما نتيجة للأولى. المثال: لقد غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد هذا المال.

ب- بين جملتين تكون ثانيتهما سبباً في الأولى. المثال: لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية؛ لأنه لم يتأن في الإجابة.

ج- بين جمل طويلة، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها. المثال: ليست المشكلة في المدارس نابعة من جفاف المناهج، أو تدني مستوى الطلاب، أو طول اليوم الدراسي؛ وإنما المشكلة في عدم تعاون الآباء مع المدرسة .

د- بين جملتين تامتين إذا جمعت بينهما أداة ربط. المثال: الإنسان العاقل يأكل خبزه بعرق جبينه؛ أمَّا الجاهل فيعيش عالة على الآخرين.

**علامة الاستفهام ( ؟ )**

في نهاية جملة الاستفهام. المثال: متى استذكرت دروسك؟

إن جاءت على لسان كلام منقول تكتب داخل علامتي التنصيص، وإن كانت على لسان المتحدث تكتب خارجما. المثال: لماذا قال لك المدرس يوم أمس: "أنت طالب مجتهد يا وسام"؟   
لا نقطة بعد، أو قبل، علامة الاستفهام.

**علامة التعجب ( ! )**

تكون في حالات عدة نذكر منها: في نهاية الجملة التعجبية، أو المعبرة عن الفرح أو الحزن و الاستغاثة أو الدعاء أو الخوف..(ما أجمل الإيمان! واحسرتاه! النار النار!

لا نقطة بعد، أو قبل، علامة التعجب.

**النقطة ( . )**

في نهاية الفقرة أو الجمل التامة. المثال: الدين النصيحة.

**النقطتان ( : )**

أ- بعد القول. المثال: قال تعالى: "قل هو الله أحد"

ب- بعد التمثيل. المثال: مثلا: هذه العبارة.

ج- بعد الشيء وأقسامه. المثال: أصابع اليد خمس: الإبهام، والسبابة، والوسطى، والبنصر، والخنصر.

**الشرطة ( - )**

بين العدد المعدود. المثال: أقسام الكلام ثلاثة: 1- اسم، 2- فعل، 3- حرف.  
بين ركني الجملة إذا طالَ الركن الأول فيها. المثال: إنَّ التاجر الصغير الذي يُراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات ـ يصبح بعد سنوات قليلة تاجراً كبيراً   
بين جزئي المصطلح المركَّب. المثال: البترو ـ كيميائي بعد جملة طويلة، يعقبها إجمال لمعانيها. المثال: إن الصدق في التجربة، وجودة الصياغة الفنية، وسمو الأفكار والعواطف، وروعة الصور ـ كل ذلك يساهم في رفع شأن الأدب

**الشرطتان ( - - )**

قبل الجملة المعترضة وبعدها. المثال: ـ تغمده الله ـ

**القوسان ( )**

أ- توضع بينهما كلمة أو جملة تفسر كلمة غامضة سبقتها. المثال: "الذهب الأسود (البترول) هو مصدر ثروة دول الخليج"

ب- توضع بينهما الأرقام الواقعة في وسط الكلام. المثال: تدربنا في الوحدة (1) على مهارات نحوية.

ج- توضع بينهما جملة تفسيرية أو توضيحية. المثال: دخلت ثالث الحرمين (المسجد الأقصى) وصليت فيه.

د- توضع بينهما جملة اعتراضية. المثال: القاهرة (حرسها اللّه) أكبر مدينة في أفريقيا   
ه- توضع بينهما الألفاظ الأجنبية. المثال: الانفجار الكبير (Big Bang)

**القوسان المركنان [ ]**

توضع بينهما زيادة قد يُدْخِلُها الكاتب على النص المقتبس، أو يثبت بينهما عبارة من عنده يراها ساقطة من النص الذي يحققه، أو يكتمل بوجودها هذا النص. المثال: وقال: "إن فلسفة شوبنهور [فيلسوف ألماني مشهور] تشبه فلسفة أبي العلاء المعري".

**علامتا التنصيص (" ")**

يوضع بينهما كلام مقتبس بنصه. المثال: تحب الفتاة أباها، وتعجب به، وقديماً قالوا : "كل فتاة بأبيها معجبة" توضع بينها عناوين الكتب والمجلات والصحف والمقالات والقصائد. المثال: مطولة "عبقر" الشعرية.. توضع بينها العبارات والمصطلحات والتسميات التي يريد الكاتب اجتذاب الانتباه إليها، أو التي يتحفظ من استخدامها. المثال: "الربيع العربي" كان حدثاً تاريخياً..   
  
**علامة الحذف (...)**

أ- توضع مكان الكلام المحذوف. المثال: أما أنت... فأحسنت صنعًا

ب- في نهاية جملة قطعت لسبب. المثال: لو لم أرَ السيارة آتية, لحدث...

**علامةُ المماثلةِ، أو التابعيَّةُ**

تُوضعُ:  
أ‌- تحتَ الألفاظِ المتكرِّرَةِ بدلاً من إعادةِ كتابَتِهَا، والغايةُ منها السرعةُ، نحو:    
أَحْرَزَ فراسٌ الدرجةَ الأُولى في الامتحانِ.  
= مروانُ = الثانيةَ = = .  
= محمَّـدٌ = الثالثةَ = = .   
ب‌- وتُوضعُ هذه العلامةُ في ذيلِ الصفحةِ، إذا لم يكتملْ نصُّ الهامشِ، كما تُوضعُ أيضاً في أَوَّلِ هامشِ الصفحةِ التاليةِ.  
ج‌- تُوضعُ بين المتساوَيْينِ من الأَعدادِ، وغيرِها، نحو: (1347هـ=1928م).

**القوسان القرآنيان أو المزهران ( { } )**

- يوضع بينهما النص القرآنى تمييزاً له عن غيره من النصوص و الاقتباسات.

- يستخدمان بدلاً من علامتا التنصيص كخصوصيًّة للنَّص القرآنى دون غير. مثال ذلك: "ما تفسير قوله تعالى: {والمُطَلَّقاتُ يَتربَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ}" ؟ (البقرة: 228)

**رابعا: كيفية تدوين بيانات المصادر والمراجع**

**أ- كيفية كتابة بيانات المرجع المذكور لأول مرة في الهامش**:

عندما يرد المرجع لأول مرة فإن بياناته تكتب بالتفصيل الآتي:

أولا: اسم المؤلف بترتيبه المعروف: اسمه فاسم أبيه، فلقبه أو اسم جده. (يأتي هذا التفصيل حين يتعلق الأمر بكتب التراث) ثم يليه فاصلة(،)

ثانيا: عنوان الكتاب

ثالثا، بيانات النشر موضوعة بين قوسين، وهي كالآتي:

- رقم الطبعة إذا كان موجودا، يليه فاصلة منقوطة (؛).

- مكان النشر، يليه نقطتان رأسيتان (:)

- الناشر، يلي فاصلة (،)

- تاريخ النشر مع تحديد نوع التاريخ: هل هو ميلادي، أم هجري.

ثم نضع القوس الثاني متبوعا بفاصلة.

رابعا، رقم الجزء أو المجلد، إذا كان للكتاب أكثر من جزء، يلي ذلك فاصلة.

خمسا: بيان الصفحة، فيكتب حرف ص ثم رقم الصفحة.

**نماذج عملية:**

هناك حالات متعددة ترد بيانات المراجع وفقا لها، سنحاول من خلال الآتي أن نقدم معظم هذه الحالات من خلال أمثلة تطبيقية:

أولا: إذا كان الكتاب لمؤلف واحد فقط، فإنه يُكتب كالمثال الآتي:

- محمد عثمان الخشت، حركة الحشاشين: تاريخ وعقائد أخطر فرقة سرية في العالم الإسلامي (القاهرة: مكتبة ابن سينا، 1988م)، ص: 121م.

ثانيا، إذا كان الكتاب لاثنين من المؤلفين يذكر على النحو التالي:

- ريمون الطحان ودينيز بيطار الطحان، مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1984م)، ص: 32.

ثالثا: إذا كان الكاتب لثلاثة مؤلفين أو أكثر، يكتب اسم المؤلف الأول فقط مع إضافة كلمة: وآخرون.

رابعا: إذا كان الكتاب مترجما إلى اللغة العربية، يكتب كالآتي:

- جاك شورون، الموت في الفكر العربي، ترجمة كامل يوسف حسين، مراجعة وتقديم إمام عبد الفتاح إمام (الكويت: عالم المعرفة، 1984م)، ص: 146.

**ب- طريقة تدوين بيانات الدوريات:**

قد تكون الدوريات مجلات أو جرائد:

**أولا، المجلات**

تقدم بيانات المجلة التي تكتب لأول مرة كالآتي:

هشام جعيط، "العقل السياسي الديني في الوطن العربي"، مجلة الوحدة العربية51 (ديسمبر 1988م)، ص: 69.

**ثانيا: الجرائد**

إذا رجع الباحث إلى جريدة ما ولتكن جريدة الأهرام القاهرية، فإنه يدون بياناتها كالآتي:

-جريدة الأهرام القاهرية، 4 من ديسمبر 1973، ص: 8.

**طريقة تدوين بيانات رسائل الماجسير والدكتوراه:**

إذا كان الاقتباس من رسالة ماجستير أو دكتوراه غير منشورة، فإن البيانات تدون في الهامش على النحو التالي:

- زكريا إبراهيم، فلسفة الفعل عند موريس بلوندل (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، 1994م)، ص: 21.

**ج-طريقة تدوين بيانات مراجع سبقت الإشارة إليها**

إذا تكرر ذكر المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما فاصل: ففي الحالة تكتب بيانات المرجع الأول بالتفصيل، وفي المرة الثانية هكذا: المرجع السابق، ص: 63

أما حين يتعلق الأمر بالمصدر فإن الإحالة تكون كالآتي: المصدر نفسه، ص: 63

**خامسا،** **مناهج الدراسات الأدبية**

المنهج في اللغة "الطريق الواضح، وكذا المنهج والمنهاج، وأنهج الطريق أي استبان، وصار نهجا واضحا بينا، ونهجت الطريق إذا أبنته وأوضحته".

المنهج اصطلاحا "خطة منظمه لعدة عمليات ذهنيه أو حسية بهدف الوصول إلى كشف الحقيقة أو التحقق من افتراضات".

والبحث في اللغة كما يقول ابن منظور: "البحث طلبك الشيء في التراب" والبحث: "أن تسأل عن شيء وتستخبر" وعند الجرجاني: "البحث لغة: هو التفحص والتفتيش، واصطلاحاً: هو إثبات النسبة إيجابية أو سلبية بين الشيئين بطريق الاستدلال".

يمكن الفصل هنا بين مناهج الدراسات اللغوية، ومناهج الدراسات الأدبية.

**1-المنهج التاريخي:**

النقاد الذين يمثلون هذا الاتجاه في الغرب كثيرون، نذكر من بينهم في فرنسا: هيبوليت تين H.Taine وفرديناند برونتير F. Brunetier (1849-1906) وجوستاف لانسون .Lanson (1857-1934). بالإضافة إلى هذه الأسماء المشهورة يمكن إضافة نقاد آخرين أمثال "رينان"Renan "و فيستل" Fustel "وبروكس"[[14]](#footnote-15)Broux.

وقد ركز هؤلاء النقاد جميعا في ممارساتهم النقدية على الشروط التاريخية التي تحكم الظواهر الأدبية.

يمكن القول: إن المقاربة التاريخية قد تبلورت في شكلها النهائي مع "كوستاف لانسون". فقد خلق هذا الناقد مدرسة نقدية متميزة امتد تأثيرها خارج فرنسا.وسنعتمد هنا بشكل خاص على كتابه الذي ترجم إلى العربية تحت عنوان "مناهج البحث في تاريخ الأدب''.

يلخص لانسون مشروعه في فقرة يقول فيها: "إن عملياتنا الأساسية تتلخص في معرفة النصوص الأدبية، ومقارنتها بعضها ببعض لنميز الفردي من الجماعي ، والأصيل من التقليدي، وجمعها في أنواع ومدارس وحركات. ثم تحديد العلاقة بين هذه المجموعات وبين الحياة العقلية والأخلاقية والاجتماعية في بلادنا وخارج بلادنا بالنسبة لنمو الآداب والحضارة الأوروبية".

وفي ما يلي أهم الخطوات المنهجية التي اقترحها لانسون في مشروعه:

-التأكد من صحة نسبة النص إلى مؤلفه، وفي حالة عدم ثبوت النسبة، ينبغي التأكد للتمييز بين الخطأ والانتحال.

- ضبط النص للتأكد من خلوه من التشويه أو النقص. ويصبح هذا الإجراء ضروريا خاصة حين تكون النسخة المدروسة حديثة، وغير أصلية.

-ضبط تاريخ النص (تاريخ التأليف، تاريخ النشر، ضبط تاريخ نشر الأجزاء…).

-المقارنة بين الطبعات المختلفة للنص، وذلك لتحديد التغيرات التي طرأت عليه، منذ الطبعة الأولى.

-تتبع التطورات التي خضع لها النص من أول تسويدة إلى الطبعة الأولى، مع الحرص على تعليل تنوع التسويدات، في علاقته بذوق الكاتب، ومبادئه، وأنشطته.

-الكشف عن المعنى الحرفي للنص؛ وذلك من خلال تحليل دلالات الألفاظ والجمل، مع الاستعانة بتاريخ اللغة وعلم النحو وعلم التراكيب.

- الكشف عن المعنى الأدبي للنص، وتحديد قيمه الفنية والعقلية والعاطفية. مع الحرص على التميز بين الاستعمال الشخصي للغة، والاستعمال السائد بين معاصريه.

-تحديد الملابسات والظروف النفسية التي أبدع فيها النص الأدبي. وذلك من خلال دراسة حياة المؤلف، والأمزجة التي يستجيب لها، والمصادر التي ينهل منها.

- رصد ومتابعة بعض مظاهر تلقي النص، وتحديد التأثير الاجتماعي في الجمهور القارئ. ويتم ذلك من خلال مراجعة فهارس المكتبات الخاصة، وقاعات المطالعات، وقوائم تركات الكتب... من خلال ذلك نعرف طبيعة الأشخاص الذين تعاملوا مع الكتاب، وانتماءاتهم الاجتماعية، والمقاطعات التي ينتمون إليها[[15]](#footnote-16).

**2-المنهج الاجتماعي**:

تكمن الميزة الأساسية لهذا المنهج في طابعه العقائدي والإيديولوجي، باعتباره خطابا يؤكد –من حيث المبدأ- علاقة الأدب بالواقع الاقتصادي والاجتماعي، لكن صور هذا الارتباط تتباين. عموما يمكن الاقتصار هنا على عرض صورتين لهذا الارتباط:

تندرج أولاهما في إطار ما يسمى ''نظرية الانعكاس". ويمكن تأصيل هذه النظرية داخل المنظومة الفكرية الماركسية التقليدية، التي ترى أن الوجود الاقتصادي والاجتماعي هو الذي يحدد الوعي. وتتحدد ماهية الأدب هنا باعتباره عنصرا من عناصر البناء الفوقي، أي انعكاسا لصيرورة مادية واجتماعية معينة. لكننا سنوسع مفهوم "الانعكاس" هنا خارج التنظيرات الماركسية ليشمل مختلف التصورات النقدية التي كانت تؤكد العلاقة بين الأدب والواقع.

وتشكل هذه الأفكار والمواقف التي ظهرت داخل النقد الماركسي الإرهاصات الأولية لظهور مدرسة نقدية جديدة لا تتطرف في التقيد بفكرة "الانعكاس" في معانيها الضيقة، ولا ترفضها رفضا مطلقا أيضا. بل تقر بوجود استقلال نسبي للظاهرة الأدبية عن واقعها الاقتصادي والاجتماعي. وهذا ما يشكل بعض ملامح المشروع النقدي الذي وضعه الناقد الفرنسي "لوسيان غولدمان" L.Goldman وقبله "جورج لوكاتش" G.Lukacs ، في إطار نظرية "البنيوية التكوينية" Structuralisme génétique التي فتحت المجال أمام تصور جديد لعلاقة الواقع الاقتصادي/ الاجتماعي بالعمل الأدبي، يتجاوز العلاقة الميكانيكية السائدة في القراءة "السوسيولوجيا المبتذلة" la sociologie vulgaire كما كان يسميها "لوسيان غولدمان".

وقد أشار في أغلب كتاباته إلى الدور المهم الذي قام به "جورج لوكاتش" في وضع الركائز النظرية لهذا المنهج. ومن المناسب هنا تقديم هذا النص الذي يلخص فيه "غولدمان" بشكل مكثف إسهامات "جورج لوكاتش" في بناء صرح البنيوية التكوينية. يقول :

"ينادي التصور البنيوي التكويني بتحول جذري لمناهج علم الاجتماع، وهو تحول كان "جورج لوكاتش" بلا منازع، أول دعاته لقد استندت كل الأعمال السابقة عليه، وأغلب الأعمال الجامعية منذ ذلك الحين- ولا زالت تستند في هذا الاتجاه- إلى مضمون الأعمال الأدبية والعلاقة بين هذا المضمون ومضمون الوعي الجمعي، أي إلى مضمون طرق التفكير والسلوك التي يقوم بها الناس في حياتهم اليومية. ومن هذا المنظور نصل بطبيعة الحال إلى النتيجة القائلة بأن هذه العلاقات تصبح أوفر عددا، وعلم الاجتماع أكثر فاعلية كلما أبان صاحب الكتابات المدروسة عن نقص الخيال المبدع لديه، واكتفى برواية تجاربه مدخلا عليها أقل عدد ممكن من التغيرات. نضيف إلى ذلك أن على هذا النمط من الدراسات وبفعل منهجه ذاته أن يكسر وحدة العمل، وهو يهتم منه، خاصة، بما هو فقط مجرد إعادة إنتاج الواقع التجريبي والحياة اليومية. وباختصار، فإن علم الاجتماع هذا يتضح أكثر خصوبة كلما كانت الأعمال المدروسة أكثر تواضعا. وفضلا عن ذلك فإنه يبحث في هذه الأعمال عن الوثيقة أكثر مما يبحث عن الأدب"[[16]](#footnote-17).

**3-المنهج النفسي:**

لقد كان هم سجموند فرويد في البداية، هو البحث عن سند لنظريته في اللاوعي؛ ذلك أنّ اهتماماته في مطلع نبوغه العلمي كانت بعيدة عن ميدان النقد الأدبي. لقد صاغ فروضه النظرية وهو بصدد تفسير ظاهرة "العصاب". إنّ هذا المرض راجع - في رأيه - إلى ميول وغرائز نفسية ذات صلة بجنس المحارم، كبتت - في الغالب - في لاوعي المريض، وطردت خارج مجال الوعي نظرا لعدم توافقها مع "المواضعات" الاجتماعية والأخلاقية. السبيل إلى شفاء المريض هو الكشف عن "لاوعيه"، من خلال تحليل ما يصدر عنه من رسائل لعل أهمها الأحلام. (بالإضافة إلى الخواطر العابرة، و النكت، والأفعال العرضية، الإبداع الفنّي...الخ.). ولكنه لمّا صاغ نظرية "تحليل الأحلام" وجد أنّ حقل الأدب - والفن بشكل عام- يسعفه في شرح نظريته. لقد اعتبر فرويد تفسير الأحلام التقنية الأساس في التحليل النفسي، وإذا كان قد حدّد هذا العلاج بوصفه محاولة لاستكشاف اللاوعي، فإن الحلم حسب تعبيره "هو الطريق الملكي إلى اللاوعي".

لتقديم مثال تطبيقي عن تأثير هذه النظرية في الإبداع، يمكن الإشارة إلى الدراسة التي أنجزها فرويد تحت عنوان: "دستويفسكي وجريمة قتل الأب"[[17]](#footnote-18):

البحث في جوهره محاولة لتعيين الأسباب اللاشعورية الفاعلة في السلوك. يرى فرويد أن هذه الأسباب لها طابع جنسي، وقد ظهرت في مرحلة الطفولة، ولم تسمح "النظم الاجتماعية" - في رأيه- بإشباعها، فظلت هاجعة في اللاشعور. لكنها ظلّت تمارس عملها بطريقة غير مباشرة في توجيه السلوك خلال مختلف مراحل العمر. وقد حاول إيجاد السند لنظريته هذه من خلال دراسة الروائي الروسي دستويفسكي. فالمعروف عن هذا الروائي أنّه كانت تنتابه نوبات من الصرع، مصحوبة بفقدان الشعور. ومن خلال تتبّعه لتطور هذا الصرع في حياته يلاحظ أنّ هذا العصاب كان خفيفاً في طفولته، ليشتد ّ بعد السنة الثانية عشرة من عمره بعد مقتل أبيه، ثم انقطعت عنه هذه النوبات فيما بعد أثناء منفاه بسيبريا.

يفسّر فرويد هذا التطور في المرض من خلال تفاعلات "عقدة أوديب" في نفس الروائي دستويفسكي (الرغبة في قتل الأب وامتلاك الأمّ): ففي المرحلة الأولى كان يتمنّى موت الأب، وقد داهمه المرض - في البداية- في صورة اكتئاب مفاجىء، وشعور قال عنه لصديقه أنّه يشعر كما لو كان على وشك الموت. وقد كان لهذه النّوبات - في رأي فرويد- دلالة الموت: إذ كان ينذر بها خوفاً من الموت.

في المرحلة الثانية أصبح هذا الشخص الآخر (الأب)، وقد أمات نفسه تكفيرا عن الذنب الذي ارتكبه في تمنّي مقتل أبيه، وفي المرحلة الثالثة انتهى بخضوع تامّ لأبيه البديل -القيصر- الذي أخرج معه في الواقع كوميديا القتل.

**4-المنهج البنيوي:**

لقد تأسست المدرسة البنيوية في فرنسا من خلال رافدين أساسيين:

- يتمثل أولهما في أبحاث "فرديناند دوسوسير" F.Desaussure، وهي أبحاث جمعت فيما بعد في كتاب "دروس في اللغويات العامة "[[18]](#footnote-19). وهو عمل قام به تلامذة دوسوسير سنة 1916. لقد غيرت هذه المحاضرات منهج الشكلانيين بصورة جذرية، واتخذ هذا المنهج صفة "نموذج الحداثة" الجديد والوحيد في الحقول المعرفية المختلفة في فرنسا خلال القرن العشرين. وأصبح الشعار العام في المنتديات الأدبية والفكرية الفرنسية هو" إخضاع الفكر التأملي لتأثير علم خاص هو اللسانيات ".

- ويتعلق ثانيهما بأبحاث الشكلانيين الروس، خاصة بعد أن قام الناقد الفرنسي بجمع وترجمة نصوص هذه الحركة إلى اللغة الفرنسية في كتاب تحت عنوان "نظرية الأدب"[[19]](#footnote-20). وسيكون لهذا العمل أثر كبير في هذا النقد، بما أضفاه عليه من حيوية، تمثلت في إمداده بأداة واصفة للنص الأدبي.

ولا يهمنا الوقوف عند جميع المنطلقات الفلسفية التي قامت عليها البنيوية، وكذا تطبيقاتها المختلفة على الأجناس الأدبية. لكن من المهم الوقوف عند مبدأ أساس في الجهاز المفهومي البنيوي، هو مبدأ المحايثة؛ الذي تم بمقتضاه اعتبار الأدب إنتاجا لغويا، والدعوة إلى التركيز على الآليات الداخلية للظاهرة بدون الرجوع إلى علة الوجود، سواء كانت هذه العلة ذات طابع تاريخي أم اجتماعي أم نفسي. وهذا ما يسميه بعض النقاد: "مفهوم الطابع اللاواعي للظاهرة". مما سيفضي بالبنيويين إلى القول بانغلاق النص، واستقلاله عن إطاره المرجعي. كما أعيد النظر في وظيفة الناقد الذي أصبح عمله يقوم على أساس وضع القوانين العامة التي يكون النص النوعي نتاجا لها.... وهي مبادئ ستتخذ تنويعات عدة، تلتقي من حيث كونها تنطلق من أسس ألسنية، لكنها تتنوع من حيث مجالات اهتماماتها بالنص وتتراوح بين الألسنية والأسلوبية والبلاغة...إلخ. لذلك سنتناول من خلال ما يلي مسألة القراءة ضمن هذا الاتجاهات.

**سادسا: مناهج الدراسات اللغوية**

نكتفي بالإشارة هنا إلى منهجين أساسيين: المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي.

**1-المنهج الوصفي (méthode Descriptive)**:

المنهج الوصفي أهم المناهج اللغوية الحديثة، وهو المنهج السائد الآن في الدراسات اللغوية في أوروبا وأميركا. يهتم هذا المنهج بوصف النصوص اللغوية، وصفاً واقعياً دون تدخّل من الباحث بفرض اجتهادات من ذاته أو فرض قوالب معيارية موضوعة سلفاً من خلال ملاحظات سابقة لا تصدق على ما هو أمام الباحث. إن المنهج الوصفي لا يتوقف ليسأل :هل يجوز أن يقال كذا، أو لا يقال، بل هو يهتمّ بالموجود فعلاً دون إلقاء أية أهمية للمقبول أو المردود .كما لا يتدخل لفرض قوالب معينة لا تتفق مع طبيعته، ودون محاولة ـ أيضاً ـ لتقدير صيغٍ لإكمال نصّ ، أو تأويل لنصّ يتفق مع قواعد ما استنبط سلفاً من نصوص أخرى مخالفة للنصوص الموجودة أمام الباحث، كما أنه أيضاً لا يلجأ إلى مظاهر التعليل أو إخراج النص عن ظاهره ليتماشى مع القواعد التقليدية .

 ليس القول بأن العرب القدماء بدؤوا دراساتهم اللغوية بالاعتماد على المنهج الوصفي ببعيد عن الحقيقة، ذلك لأن أية دراسة علمية لا بدّ أن تعتمد على جمع الظواهر الخاصة بالعلم المعين ثم دراستها بعد ملاحظتها وتجربتها للخروج بنتائج أو قواعد تخص هذه الظواهر .هكذا بدأ العرب القدماء منذ الأجيال الأولى جمع المادة اللغوية من أماكنها الصحيحة التي اعتقدوا أنها مناطق اللغة الفصحى البعيدة عن اللحن والبعيدة عن مناطق التأثر باللغات الأجنبية المحيطة بشبه الجزيرة العربية .

وعندما رجع هؤلاء العلماء، إلى حواضرهم (البصرة والكوفة) صنفوا هذه المادة اللغوية المجموعة إلى فروع مختلفة، منها ما يختص بمتن اللغة (المعجميات)، ومنها ما يختص بقواعد اللغة (الصرف والنحو) ومنها ما يختص بالأساليب (النقد والبلاغة)

ولقد كان أول عمل لغوي ـ على يد أبي الأسود اللغوي ـ عملاً وصفياً خالصاً إذ قال لكاتبه :" إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وان ضممت فمي فأنقط نقطة بيني يدي الحرف، وان كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف ".

هذه الطريقة التي اتبعها أبو الأسود مع كاتبه هي طريقة وصفية محضة.

وكذلك كان العلماء الأوائل في مشافهتهم للأعراب، وحرصهم على معرفة الصورة الواقعية للكلام. وظلت هذه الطريقة الوصفية مع العلماء حتى نهاية القرن الرابع حيث كان يهتمّ ابن جني بجمع المادة اللغوية بمشافهة الأعراب. وقد ذهب كثير من العرب العلماء لمشافهة الأعراب بالبادية والأخذ عنهم ، وإنفاذ كثير من الأوراق والأحبار ، فعل ذلك الخليل والكسائي والفراء .

أما في العصر الحديث، فيمكن اعتبار "فردينان دي سوسير" المؤسس الحقيقي للمنهج الوصفي بعد مجهوداته التي كانت علامة بارزة في تحويل البحث اللغوي من المنهج التاريخي، الذي كان يدرس المادة اللغوية في فترات متعاقبة ليدلّ على أصلها وصورها حتى وصلت إلى ما هي عليه، وهو أمر قد يكون ضرورياً للبحث التاريخي، لكنه لا يغني عن دراسة الظواهر اللغوية في فترة معينة للتعرّف على خصائصها الحاضرة .

ويعتبر العالم الاجتماعي (دوركهايم، 1858 ـ 1917) هو المؤثر الحقيقي في أعمال   (دي سوسير). إذ حدد (دوركهايم) الوقائع الاجتماعية باعتبارها أشياء تُدرس مثل المواد التي تدرس في العلوم الطبيعية، وأن هذه الوقائع الاجتماعية ذات طبيعة عامة، فهي ليست فردية. (والشيء) عند (دور كهايم) ينتظم كل موضوعات المعرفة، التي لا يمكن إدراكها بالنشاط العقلي الداخلي، ولكن بما تقتضيه من الخبرة والملاحظة والتجربة، وقد أشار (دوركهايم) نفسه إلى أن اللغة يمكن اعتبارها (شيئاً) وهي ليست فردية، ولكنها عامة. فاتجاه (دي سوسير) إلى المنهج العلمي كان بفضل العالم الاجتماعي (دور كهايم)، فاعتبرها هو الآخر ـ أي دي سوسير ـ اللغة (شيئاً عاماً) شأنه شأن الوقائع الاجتماعية الأخرى مما يسر السبيل إلى تطبيق قواعد العلم في دراسة اللغة .

عموما، يمكن القول إن المنهج الوصفي على مجموعة من الخطوات نعرضها كالآتي:

-  الشعور بالمشكلة، وجمع بيانات تساعد على تحديدها، والتأكد من وجودها الحقيقي.

- تحديد ملامح وخصائص الظاهرة أو المشكلة والتعرف على الجوانب غير الواضحة منها لدراستها.

- وضع التساؤلات أو الفرضيات الخاصة بموضوع الدراسة.

 - تحديد متغيرات المشكلة وطبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات.

 - تحديد نوع وطبيعة المعلومات المطلوبة.

 -تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

- اختيار أساليب جمع البيانات أو إعدادها.

- وضع قواعد لتصنيف البيانات تتسم بعدم الغموض، وملاءمة الغرض من الدراسة، والقدرة على إبراز أوجه التشابه أو الاختلاف أو العلاقات ذات المغزى.

 - تقنين أساليب جمع البيانات.

- القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة منظمة ومميزة بشكل دقيق.

-وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة محددة.

**2-المنهج المعياري  méthode normative**

لكي نفهم المعياريّة، ونفهَم هل النّحو العربي معياري أو وصفي، ينبغي أن نفهَم أنّ موقف المتكلّم من اللّغة غير موقف الباحث اللغوي منها؛ فمن مظاهر موقف المتكلّم من اللغة أن يُراعيَ في استعمالِها معاييرَ اجتماعيّة معيّنَة يطابقُها في الاستعمال، ويقيسُ في كلامِه على هذه المعايير، ومن ثمّ يتّسم نشاطُه اللغويّ بظاهرة القياس. وهي ظاهرة تنشأ معه منذ الطّفولَة، وترافقه كلّما أراد استعمال صيغ لم تَرِد في لغتِه؛ فإذا كانت الصيغة قياسيّة فهو على صواب مع لغتِه

ولكنّ المتكلّم إذا بالغ في استعمال الصّوغ القياسي دون أن يُراعي مدى صحّة صيغه اللفظيّة أو الجُمليّة وموافقتِها أو عدم موافقتِها للسّماع، فإنّه يكون على غيرِ وفاق مع أنماط القول الصّحيحَة لأنّه لم يعرض الصّيغَ المقيسَةَ على النّماذج المسموعَة. فالمنهج المعياري هو الطّريقة المتّبَعَة في صياغة الألفاظ والعباراتِ عن طريق القياسِ، ومراعاة المستوى الصّوابي في الاستعمال.

والمستوى الصوابي «معيار لغوي يرضى عن الصواب، ويرفض الخطأ في الاستعمال، وهو الصوغ القياسي لا يمكن النظر إليه باعتباره فكرة يستعين الباحث بواسطتها في تحديد الصواب والخطأ اللغوي، وإنما هو مقياس اجتماعي يفرضه المجتمع اللغوي على الأفراد، ويرجع الأفراد إليه عند الاحتكام في الاستعمال"

يتحقّق ذلك بقواعد:

1 - القياس :

وهو قياس ظاهرة ما على ظاهرة أخرى منصوص عليها أو مسموعَة، والقياس أساس من أسس وضع القواعد النحوية والصرفية واطرادها. والنّحاة الأوائل قاسوا اللغة على ما تكلّم به العرب، وأما الشاذ المنكر، فلا يقاس عليه.

2- التعليل:

هو تصوّر عقليّ للنّسق الذي يمكن أن تكون اللغة قائمةً عليه، ولم يتصوره الناطقون بهذه اللغة بالضّرورة. وتمتلئ كتب النحاة بكثرة التعليلات المفرطة سواء للقواعد المطردة، أو للأمثلة الشاذة.

والتّعليلات النّحويّة كانت في الأوّل يسيرة سهلة، يحكمها الذوق والاستعمال، ولا تصدر عن تصورات فلسفية، ولم تبلغ مستوى التعقيد إلاّ بعد أن نضج النحو وتطوّر بتأثير الثقافات الوافدة .

3- الزمان والمكان :

من مظاهر المعياريّة في وضع القواعد النحوية العربي مراعاة زمان الفصاحة حيث لم يُؤخذ عن المولّدين، ومكان الفصاحة حيث لم يؤخذ عن قبائل التخوم وطرق التجارة...

1. عبد السلام بن ميس، حليمة غازي، دليل الطالب الباحث في تحضير وتقديم الرسائل والأطروحات الجامعية (الرباط: منشورات كرسي اليونسكو في الفلسفة، رقم: 2، 2014)، ص: 11. [↑](#footnote-ref-2)
2. المرجع نفسه، ص: 12. [↑](#footnote-ref-3)
3. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ب-ت)، ج: 1، ص: 35. [↑](#footnote-ref-4)
4. د. صلاح الراشد، كيف تخطط لحياتك، )القاهرة: مركز الراشد، 2001م(، ص: 13 [↑](#footnote-ref-5)
5. الأعراف: 79. [↑](#footnote-ref-6)
6. المائدةة: 67. [↑](#footnote-ref-7)
7. يوسف: 247 [↑](#footnote-ref-8)
8. الفتح: 27 [↑](#footnote-ref-9)
9. د. صلاح الراشد، كيف تخطط لحياتك، ص: 13 [↑](#footnote-ref-10)
10. المرجع نفسه، ص: 15 [↑](#footnote-ref-11)
11. عبد السلام بن ميس، حليمة غازي، دليل الطالب الباحث في تحضير وتقديم الرسائل والأطروحات الجامعية، (الرباط: منشورات كرسي اليونسكو في الفلسفة، رقم: 2، 2014) ص: 34 [↑](#footnote-ref-12)
12. د. عبد الواحد الناصر، تقنيات البحث من التأسيس والتركيب إلى النقد والتأصيل (الدار البيضاء: منشورات الزمن2013) ص: 54 وما بعدها [↑](#footnote-ref-13)
13. عبد النبي ذاكر، ميطودولوجيا (سلا: منشورات الزمن، العدد: 50، فبراير 2015 ) ص: 20 [↑](#footnote-ref-14)
14. توماس مونرو، التطور في الفنون، ترجمة أبو ذرة وآخرون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة 1971)، ص : 52وما بعدها. [↑](#footnote-ref-15)
15. لانسون، مناهج البحث في الأدب، ترجمة : د. محمد مندور، ملحق بكتاب النقد المنهجي عندا لعرب (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر)، ص: 395 [↑](#footnote-ref-16)
16. لوسيان غولدمان، المنهجية في علم اجتماع الأدب. ترجمة :مصطفى المسناوي (الدار البيضاء: منشورات الجامعة، 1984) ص : 10 [↑](#footnote-ref-17)
17. فرويد، التحليل النفسي والفن (دافينتشي-دوستويفسكي)، ترجمة: سمير كرم (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1979م) [↑](#footnote-ref-18)
18. F.D. Saussure, Cours de linguistique générale, publié par Charles Bally et les autres, Payot, Paris [↑](#footnote-ref-19)
19. T.Todorov, Théorie de la littérature, textes des formalistes russes, 1965, Seuil, Paris. [↑](#footnote-ref-20)